

تفسير الصافي

(409) وعن الرضا (عليه السلام) ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم انما العبادة التفكير في أمر الله. وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تفكر ساعة خير من قيام ليلة، وفي رواية من عبادة سنة، وفي أخرى ستين سنة وانما اختلفت لاختلاف مراتب التفكير ودرجات المتفكرين وأنواع المتفكر فيه ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا عبثا ضائعا من غير حكمة يعني يقولون ذلك سبحانه لك من العبث وخلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه. (191) ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيتنا وما للظالمين من أنصار وضع المظهر موضع المضمحل للدلالة على أن ظلمهم صار سببا لإدخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها. العياشي عن الباقر (عليه السلام) ما لهم من أئمة يسمونهم بأسمائهم. (192) ربنا إننا سمعنا مناديا هو الرسول وقيل القرآن ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا فانها ذات تبعات وأذناب وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا فانها مستقبحة ولكنها مكفرة عن مجتنب الكبائر وتوفنا مع الأبرار مخلصين بصحبتهم معدودين في زمريتهم. (193) ربنا وآتينا ما وعدتنا على رسلك أي على ألسنتهم وانما سألوا ما وعدوا مع أنه لا يخلف الله وعده تعبدا واستكانة ومخافة أن يكونوا مقصرين في الإمتثال ولا تخزنا يوم القيامة بأن تعصمنا عما يقتضي الخزي إنك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا للمبالغة في الإبتهاال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شأنها، روي من حزنه أمر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف. في المجمع عن النبي لما أنزلت هذه الآية قال ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتأمل ما فيها. (194) فاستجاب لهم ربهم إلى طلبهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من